وأخرج ابن عساكر عن أبي إدريس الخولاني في ذلك أن الشام أجدب فكتب فرعون إليه عليه السلام أن هلم إلينا فإن لك عندنا سعة فأقبل فأطعمه أرضا فاتفق أن دخل شعيب على فرعون وأيوب عليه السلام عنده فقال : أما تخاف أن يغضب ا تعالى غضبة فيغضب لغضبه أهل السماوات والأرض والجبال والبحار فسكت أيوب فلما خرجا من عنده أوحى ا تعالى إلى أيوب أوسكت عن فرعون لذهابك إلى أرضه استعد للبلاء قال : فديني قال سبحانه : أسلمه لك قال : لا أبالي وا تعالى أعلم بصحة هذه الأخبار ثم أنه عليه السلام لما سجد فقال ذلك قيل له : ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك فركض فنبعت من تحته عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر بدنه دابة إلا سقطت ولا جراحة إلا برئت ثم ركض امرة أخرى فنبعت عين أخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء إلا خرج وعاد صحيحا ورجع إليه شبابه وجماله وذلك قوله تعالى : فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ثم كسى حلة وجلس على مكان مشرف ولم تعلم امرأته بذلك فأدركتها الرقة عليه فقالت في نفسها : هب إنه طردني أفأتركه حتى يموت جوعا وتأكله السباع لأرجعن فلما رجعت ما رأت تلك الكنسة ولا تلك الحال فجعلت تطوف حيث الكناسة وتبكي وهابت صاحب الحلة أن تأتيه وتسأله فدعاها أيوب عليه السلام فقال : ما تريدين يا أمة ا فبكت وقالت : أريد ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكناسة قال لها : ما كان منك فبكت وقالت : بعلي قال : أتعرفينه إذا رأيته قالت : وهل يخفى علي فتبسم فقال : أنا ذلك فعرفته بضحكه فاعتنقته وآتيناه أهله ومثلهم معهم الظاهر أنه عطف على كشفنا فيلزم أن يكون داخلا معه في حيز تفصيل استجابة الدعاء وفيه خفاء لعدم ظهور كون الإتيان المذكور مدعوا به وإذا عطف على استجبنا لا يلزم ذلك وقد سئل E عن هذه الآية أخرج ابن مردوية وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما قال سألت النبي صلى ا عليه وسلّم عن قوله تعالى وآتيناه الخ قال : رد ا تعالى امرأته إليه وزاد في شبابها حتى ولدت له ستا وعشرين ذكرا فالمعنى على هذا آتيناه في الدنيا مثل أهله مع زيادة مثل آخر وقال ابن مسعود والحسن وقتادة في الآية : إن ا تعالى أحي له أولاده الذين هلكوا في بلائه وأوتي مثلهم في الدنيا والظاهر أن المثل من صلبه عليه السلام أيضا وقيل : كانوا نوافل وجاء في خبر أنه عليه السلام كان له أندران أندر للقمح وأندر للشعير فبعث ا تعالى سحابتين فأفرغت إحداهما في أندر القمح الذهب حتى فاض وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض وأخرج أحمد والبخاري وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي A قال : بينما أيوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب عليه السلام يحثي في

ثوبه فناداه ربه سبحانه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال : بلى وعزتك لكن لا غنى بي عن بركتك وعاش عليه السلام بعد الخلاص من البلاء على ما روي عن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما سبعين سنة ويظهر من هذا مع القول بأن عمره حين أصابه البلاء سبعون أن مدة عمره فوق ثلاث وتسعين بكثير ولما مات عليه السلام أوصى إلى ابنه حرمل كما روي عن وهب والآية ظاهرة في أن الأهل ليس المرأة رحمة من عندنا وذكرى للعابدين .

84 .

- أي وآتيناه ما ذكر لرحمتنا أيوب عليه السلام وتذكيره لغيره من العابدين ليصبروا فيثابوا كما أثيب فرحمة نصب على أنه مفعول له و للعابدين متعلق بذكرى وجوز أن يكون رحمة وذكرى تنازعا فيه على معنى